

تفسير البحر المحيط

@ 186 % (بخیل علیها جنة عبقرية % .

جديرون يوماً أن ينالوا فيستعلوا .

%) .

.

وقال امرؤ القيس : % (كأن صليل المرء حين يشذه % .

صليل زيوف ينتقدن بعبقرا .

%) .

.

وقال ذو الرمة : % (حي كأن رياض العف ألبسها % .

من وشي عبقر تحليل وتنجيد .

%) .

.

وقال الخليل : العبقرى : كل جليل نفيس من الرجال والنساء وغيرهم . الجلال : العظمة .

قال الشاعر : % (خبر ما قد جاءنا مستعمل % .

جل حتى دق فيه الأجل .

%) .

.

{ الرِّحْمَانُ * عَلَّامُ الْغُورِ * خَلَّاقُ الْإِنْسَانِ * عَلَّامُ الْبَيَّانِ *

الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبِيَانِ * وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ *

وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ * أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ *

وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ * وَالْأَرْضَ

وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ * فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ * وَالْحَبُّ

ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * خَلَّاقُ

الْإِنْسَانِ مِنْ صَلَافٍ كَالْفَخَّارِ * وَخَلَّاقُ الْجَانِّ مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ

* فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ

الْمَغْرِبَيْنِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ

يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا

تُكَذِّبَانِ * يَخْرُجُ مِنْهُمَا السُّلُولُ * وَالْمَرْجَانُ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْيَدْحَرِ كَالْأَعْلَامِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * كُلُّ مَنٍ عَلَايْهَا فَنٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ * كُلٌّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ { . .

هذه السورة مكية في قول الجمهور ، مدنية في قول ابن مسعود . وعن ابن عباس : القولان ، وعنه : سوى آية هي مدنية ، وهي : { يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } الآية . وسبب نزولها فيما قال مقاتل : أنه لما نزل { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ } الآية ، قالوا : ما نعرف الرحمن ، فنزلت : { الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ } . وقيل : لما قالوا { إِنَّا نَعْلَمُهُ بِشَرِّ } ، أكذبهم ﷻ تعالى وقال : { الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ } . وقيل : مدنية نزلت ، إذ أبى سهيل بن عمرو وغيره أن يكتب في الصلح : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } . . ومناسبة هذه السورة لما قبلها : أنه لما ذكر مقر المتقين في جنات ونهر عند مليك مقتدر ، ذكر شيئاً من آيات الملك وآثار القدرة ، ثم ذكر مقر الفريقين على جهة الإسهاب ، إذ كان في آخر السورة ذكره على جهة الاختصار والإيجاز . ولما ذكر قوله : { عِنْدَ مَلِيكَ مَّقْصُودِرٍ } ، فأبرز هاتين الصفتين بصورة التنكير ، فكأنه قيل : من المتصف بذلك ؟ فقال : { الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ } ، فذكر ما نشأ عن صفة الرحمة ، وهو تعلّم القرآن الذي هو شفاء للقلوب . والظاهر أن { الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ } مرفوع على الابتداء ، { وَعَلَّمَ * الْقُرْآنَ } خبره . وقيل : { الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ } استئناف إخبار . ولما عدّد ، أو الرحمن ربنا ، وذلك آية ؛ و { عَلَّمَ الْقُرْآنَ } استئناف إخبار . ولما عدّد نعمه تعالى ، بدأ من نعمه بما هو أعلى رتبها ، وهو تعليم القرآن ، إذ هو عماد الدين ونجاة من استمسك به . .

ولما ذكر تعليم القرآن